تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال
وسائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وانت اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
وبين اسراج البلقيني ان هذا لله حكم للرفوع وهو كذلك فانه من اجلاء الصحابة فلا يقول
الا عنه صلى الله عليه وسلم او سمع من التوراة قال واختار ابن قلاقن والبلقيني افضلية
الملائكة يمكن حمله على غير نبينا وبهذا جزم بعض اجلاء تلامذته كالبدر الزركشي او على
تفضيل في نوع خاص لانه قد يوجد في المفضول مزية بل مزايا لا يوجد في الفاضل ثم قال
ولا نظن باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك
سائر الانبياء واطال في الغط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما
كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد
على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاحها على كل من تأهل لذلك وقد صح في
الحديث المشهور ثلث من كن وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وتامل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده
كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة
الصحيحة فيه واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم
وبما انزل اليهم واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا بين
الانبياء لا تخيروا بين الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل او انه افضلهم واما
محمولة على التواضع لتشريعه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى احباط من

مقام احدهم وعليها يدل سياق الحديث وعلى التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم
كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
والخصوصيات والكرامات وزعم حملها على التفضيل بارائنا ليس في محله لان تفضيل ذلك
بالرأي المحض ممنوع عن منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان الصحيحان لا ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
فحكمة التخصيص فيهما بيونس نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلهما
الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس على نبينا وعليه
الصلوة والسلام الى قعر البحر اي لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد
من الله تعالى بالنسبة الى الله واحد وان تفاوت مكانهما التي اليه عن الجهة والمكان
فهو نفي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء يشمل من عرف
منهم ومن لم يعرف قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عن
البرمدوية في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جم غفير فقلت يا رسول الله
من كان اولهم قال ادم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث ونوح واخنوخ
وهو ادريس وهو اول من خط القلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب

Copyright © King Saud University